

المخاطر تزداد حدة بانتظار تصنيف «ستاندرد أند بورز»

في آب الماضي، خفّضت وكالة «فيتش» تصنيف لبنان إلى التي تعبّر عن درجة مخاطر عالية حبال قدرته، CCC درجة على الاستمرار في تسديد مستحقّات ديونه، ولا يفصلها عن مرتبة «التخلّف عن السداد» سوى مرتبة واحدة. وبذلك انضمت إلى وكالة «موديز» التي سبق أن خفّضت تصنيف لبنان إلى درجة مماثلة في مطلع العام الحالي. أمّا وكالة «ستاندرد أند بورز» التي B- فقد أبقت على تصنيف لبنان، في حينها، في درجة تعبّر عن مخاطر عالية لجهة إمكانية التخلّف عن السداد، على أن تعيد تصنيفه في شهر تشرين الثاني الحالي، وهو ما ينظر إليه الاقتصاديون والمصرفيون بخوف شديد، نظراً إلى تأثيراته الشديدة على قدرة لبنان على تمويل حاجات اقتصاده من العملات الأجنبية واستقطاب الأموال من الخارج التي ستؤدّي إلى مزيد من الارتفاع في معدّلات الفائدة، فضلاً عن تزامنه مع استحقاق سندات يوروبوندر بقيمة 2,4 مليار دولار، واضطرار المصرف المركزي إلى تسديدها من احتياطي العملات الأجنبية لديه، وأيضاً ترافق ذلك مع أزمة شحّ الدولار المتفاقمة في البلاد يشكّل هذا التطوّر مفصلاً خطيراً جديداً، لن يكون من السهل الخروج منه من دون خسائر كبيرة على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي، خصوصاً في ظلّ استمرار السلطتين السياسية والنقدية في تجاهل عمق هذه الأزمة.

يشار إلى أن في العالم ثلاث وكالات تصنيف رئيسية، هي: «ستاندرد أند بورز»، «فيتش» و«موديز». وهي تعمل على تزويد المستثمرين بمعلومات حول قدرة الشركات والبلدان على سداد ديونها، أي مدى احتمال سداد مدفوعات الفائدة في الوقت المحدّد أو التخلّف عن السداد. ولهذه الغاية تقوم هذه الشركات بتوزيع الديون على درجات مختلفة من «ممتاز» إلى «في حالة تخلّف عن السداد» كوسيلة لتقييم مدى قدرة كلّ طرف على السداد ولإعلام المستثمرين في الديون (زبائن هذه AAA الوكالات) بمدى احتمال استعادة ديونهم. وتعدّ درجة ممتازة ودليلاً على أن المدين قادر على تسديد ديونه، وهو يبقى بالنسبة إلى ستاندرد BBB+ كذلك متى بقي تصنيفه أعلى من 1 بالنسبة إلى موديز. إلّا أن انخفاض Baa أند بورز وفيتش، و التصنيف إلى درجات أدنى يدل على تراجع قدرة المدين على الالتزام بتسديد ديونه، وكلّما انخفض تصنيفه ارتفعت الشكوك في ذلك، وصولاً إلى تخلّفه عن السداد.

Fitch	Moody's	S&P	
AAA	Aaa	AAA	ممتاز
+AA	Aa1	+AA	درجة عالية
AA	Aa2	AA	
-AA	Aa3	-AA	
+A	A1	+A	درجة متوسطة عليا
A	A2	A	
-A	A3	-A	
+BBB	Baa1	+BBB	درجة متوسطة منخفضة
BBB	Baa2	BBB	
-BBB	Baa3	-BBB	
+BB	Ba1	+BB	درجة غير مشجّعة على الاستثمار
BB	Ba2	BB	
-BB	Ba3	-BB	
+B	B1	+B	درجة مخاطر عالية
B	B2	B	
-B	B3	-B	
CCC	Caa1	+CCC	درجة مخاطر كبيرة
	Caa2	CCC	درجة مخاطر مرتفعة جداً
	Caa3	-CCC	في حالة تخلّف عن السداد مع حظوظ متدنية بإمكانية معاودة السداد
	Ca	CC	
	c	C	
DDD		D	في حالة تخلّف عن السداد
DD			
D			